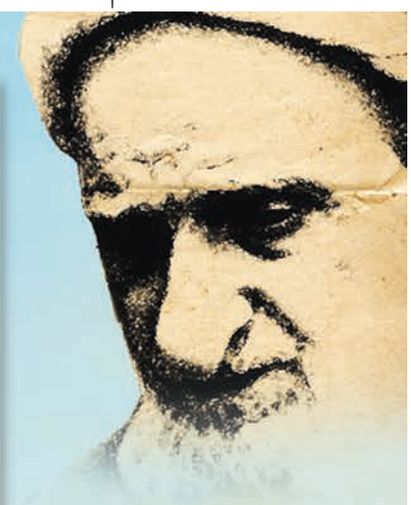

من تَوجيهات شيخ الفقهاء العارفين:

يجب التمسّك بالطاعة والعبودية في زمن الغَيبة!

في ما يأتي مجموعة توجيهات وإرشادات أخلاقية لشيخ الفقهاء العارفين، المرجع الراحل الشيخ محمّد تقي بهجت قدس سره، منتقاة -بتصرّف يسير- من كتاب (في مدرسة الشيخ بهجت) الجامع لوصاياه المعنوية الموجزة.

* يجب على كلّ شخص أن يهيّئ نفسه ليوم الظهور، ومن المقدّمات التوبة من الذنوب، وهذه التوبة هي التي تؤدّي إلى رفع ودفع جميع أنواع البلاء التي وردت وترد على المؤمنين، والتي تقع قبل ظهوره الشريف.

* إنّ انتظار الفرج وحده غير كافٍ؛ يجب التمسّك بالطاعة والعبودية، خصوصاً مع الالتفات إلى الحوادث التي تقع قبل ظهور إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف حيث تكون الأرض قد «**مُلئت ظلماً وجَوراً**».

* الأهمّ من الدعاء بتعجيل فرج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الدعاء لبقاء الإيمان وثبات العقيدة، وعدم إنكاره عليه السلام، إلى أوان ظهوره، لأنّ الخروج من العقيدة الصحيحة يستوجب الهلاك الأبدي في الحياة الأخروية؛ ولهذا سأل أمير المؤمنين عليه السلام، رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، في ليلة المبيت: «**أفي سلامةٍ من دِيني؟**». ومن الأدعية التي أمر أهلُ البيت عليهم السلام، بقراءتها في عصر الغَيبة، وهو دعاء في غاية الأهمّية: «**يا اللهُ يا رحمنُ يا رحيمُ، يا مقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينِك**».

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا..﴾

* تقتضي الربوبية الإلهية مساعدة وإرشاد الإنسان للوصول إلى الغاية المقصودة، فقد جاء في دعاء أبي حمزة الثمالي: «**من أين لي الخير يا ربِّ ولا يوجد إلّا من عندك؟**».

فالله تعالى هو حافظنا وقائدنا ووليّنا وصاحبنا في طريقنا، كما يقول سبحانه عن نفسه: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..﴾، أي يخرجهم من ظلمات الحيرة إلى نور الهداية.

* بناءً على رواية: «**إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات**»، من الممكن أن يحصل شخص على السعادة الروحية من طريق الدعاء، بينما يحصل شخصٌ آخر على لذّة الحضور من طريق الصلاة، أو تلاوة القرآن. وعليه، يجب أن نهتمّ أكثر بتأدية العمل الذي نحصل بواسطته على حالٍ أفضل، ودرجة من التوجّه أكبر.